DOI:10.18018/URUK/020-13/982-998 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com

BM-Publisher

القصصية والتكثيف في أقاصيص مجموعة (بائع الضحك) لـ (ابراهيم سبتي)

علي حسين جلود*
أزهار فنجان صدام
بيداء جبار حيال
جامعة ذي قار / كلية التربية للبنات

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2019/5/21
تاريخ التعديل : 2019/6/2
قبول النشر: 2019 /11/26
متوفر على النت:2020/9/10

الكلمات المفتاحية
القصصية والتكثيف
بائع الضحك
ابراهيم سبتي

الملخص

تناول البحث نصوص مجموعة (بائع الضحك) لـ (ابراهيم سبتي) بتقصي ركني القصصية والتكثيف الأكثر وضوحًا في تلك المجموعة من بين أركان القصة القصيرة جدا. ثمّ حاول البحث الغوص في دلالة هذين الركنين في ما اكتنزت به النصوص فكان التركيب دلاليًّا ايحائيًّا رمزيًّا أظهر مقدرة القاصّ وتمكّنه من هذا الفن الأدبيّ، ونثر سمة التشويق وهي تجتذب القارئ ؛ لأنّه دأب التفكير في ايجاء المعنى وتعدّد وجوه المغزى. استخلصت القصصيّة الدالة تركيزًا ذا منحى في الشخصية حينًا وفي الحدث حينًا آخر ، بينما وجدنا تسخير آليات متنوّعة في التكثيف منها الأنسنة ، واستحضار الحيوان واستنطاق الدال.

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2020

المقدمة

ينماز الأسلوب غير المباشر في النصوص الأدبية عن غيره من الأساليب بالقدرة الاجتذابية للمستقبِلين، وذلك عن طريق إعمال ذهن المتلقي بالتأويل، والبحث في وجوه النص ومعانيه، مسترشدًا بالقرائن والإيماءات التي يوحي من خلالها بمعنى مستبطن .

ولا شكّ في أنّ هذه الطبيعة الرمزية اللامباشرة تتلاءم والقصة القصيرة جدا التي تنماز، هي الأخرى، بقوة مجازية مستوحاة من التكثيف والإيجاز، وتعدّد المعنى المختفي في ظاهرها، لا سيّما إنّ غاية الأدب القصصي هي تحقيق معايير التواصل بين الأطراف المتفاعلة، ومن أهم معايير التواصل بين أطراف العملية الأدبية هي وضوح المادة المراد نقلها بين تلك الأطراف، وترابطها وسلاستها عن طريق تحقيق ما يسمى بـ (الفكرة الواضحة) المستنبطة من أصل (الفكرة)، وعليه فإنّ تحوّل الأجناس الأدبية طبقًا لقاعدة أنّ لكلّ (جيل جديده) تحوّلا لم يعهِ جيل قبله وهو اعتماد الرمزية في التواصل والسيمياء في اللغة، ومن هنا ظهر التكثيف متمثلا بالعديد من الأشكال منها الشكل الفجائي (sudden) والومضة (flash) وقصاري القصر(short_shorts)، حتى أوشك التكثيف أن يصبح

*الناشر الرئيسي : E-mail : ali23@gmail. Com

ضرورة قصصية، فهو جنس أدبي يحتمل كلّ الاحتمالات بما في ذلك ما لا يحتمله الكاتب لنصّه إذ نجد أنّ لكلّ ومضة أو قصة قصيرة جدا معانيَ مختلفة من التأويل لم يكن مبدعها يروم منها ما رامه البعض ،وقد أصبح التكثيف سمة الأدب في عصرنا الراهن لما له من اتساع وتطوّر .

تحرى البحث أقاصيص مجموعة (بائع الضحك) للقاص (ابراهيم سبتي) مستندا في تقسيماته على الأركان الرئيسة للقصة القصيرة جدا متمثلة في ركني القصصية والتكثيف، فالقصصية تتبدى في حدث مختزل أو شخصية تُقدم في لحظة فاعلة، أمّا التكثيف فيحمل في خصوصيته كثيراً من التأويل والرمز والأنسنة في خصب دلالي مزدهر.

وهذان الركنان (القصصية والتكثيف) هما الأكثر وضوحاً في طاقة القصة القصيرة جدا الاحتمالية في الايجاز ، مقارنة مع ركنيها الآخرين : الجرأة التي تمثّل غوصًا مؤمّنًا في الواقع، ووحدة الفكر في تلبية المعنى المطلوب، ولذلك توكز البحث في تقسيماته عليهما دونما الآخرين منهما.

لقد مثّلت مقدرة القاص في سبك اللغة واختصار العديد من المعاني في ألفاظ قليلة لمحة ابداعية عمد البحث إلى تصنيفها السردي في كينونة موضوعاتية موحدة، بحيث تتواشج ومجموع رموز النص مع الحوادث لتقديم المراد بأقصر الطرق وأكثرها متعة وفنية.

مدخل

يتم تلقي النص وتذوقه وفهمه وتحليله فنيا وجماليا وفقا لما يحوي من دلالات،فالدلالة جوهر كل تحليل والرمز شبكة دلالية و"أداة رئيسة في التعبير الفني ..،وهو صورة توحي بالشيء من غير أن تسميه وهو يحتمل أكثر من تأويل وتوظيفه يتناسب مع الايمان بأن وظيفة اللغة الايحاء"1، ثمَّ إنّه وسيلة تنكرية تجعل لمعنى ما فوقية تحيل به إلى معنى اخر وإلى وجوه محتملة من الأفكار المبتغاة في النص،وإلى ثنائية من المعلن والمخفي في معاني النصّ، فالنصوص الإبداعية "تواجه قارئها بظواهر وأسئلة لا تكاد تنتهي تستفز في داخله رغبة متصلة إلى القراءة والمراجعة للوصول إلى إجابات متفاوتة يقينا أو تخمينا اقترابا أو بعدا وإذا أفلحت قراءة في سد فجوات معينة في تلك النصوص فان فجوات جديدة سرعان ما تنبثق باحثة عن قراءة جديدة أخرى"2 ،والاستعمالات المختزلة أشد بلاغة لأنها تجعل من المادّي المحسوس في معانيه الظاهرة معاني مجردة مستبطنة إذ تقوم بتوظيف الأسلوب غير المباشر الذي يحيل إلى معنى المعنى في تشظٍ بين إعلان اللفظ القليل وبين إخفائه في معنى كبير،وبسبب ما تنماز به القصة القصيرة جدا من تكثيف وإيجاز فقد مثلت توافقا وتلاحما بالرمز فهي"ممارسة فنية محدودة في الزمن والفضاء والكتابة وسرد يدور حول أحداث محدودة "3 ،وغاية الأقصوصة هي أن تخلق انطباعا أو أثرا وجدانيا معينا أو فكرة لدى المتلقي بقصصية متراتبة وفعل تكثيف ينسلخ إلى تقنية الرمز ونظرا لهذه الغاية ووفقا لركني الأقصوصة الرئيسين قسمنا أقاصيص مجموعة (بائع الضحك) لـ (ابراهيم سبتي)* على قسمين : يستكشف كل منهما رموز الاقصوصة الباطنة بوساطة معانيها المعلنة .

القسم الأول : القصصية المرمزة:

يتماثل ركن القصصية في القصة القصيرة جدا بما يناسب بنيتها وبما يتسق مع نأيها عن الجزئيات والتفصيلات بتشكلها وتركيبها ، فالحدث الذي يعني "سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية"4،يُعد في قصصية القصة القصيرة جدا مرجعية تهتم بالإيحاء والإشارة لتمثل هيمنة مبدأ أو برهاناً على فكرة ، أي إن المعني فيه فلسفة الحدث وليس الحدث لذاته، وهو حدث مقتضب يمثل الذروة التي تعني "تحرك الفعل بعد بداية الحدث وباندفاع متصاعد نحو انفجار التصادم في أعلى نقطة من الصراع"5،فقد يكفي الحدث الأقصوصي

DOI:10.18018/URUK/020-13/982-998

كلمة واحدة إيحائية ترصد تطوره وتبلوره من حال إلى حال.

أما الشخصية وهي التي تمثل"مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي"[6]، فهي في قصصية القصة القصيرة جدا تستظل بظل كلماتها القصيرة وتبتعد عن الوصف المفصل وتكتفي بتلميح أو إشارة إلى حقيقة دلالية في فكر الشخصية أو سلوكها، ولأنّ النفس ميالة دائمًا للكشف والمعرفة عمّا يوحي به سلوك الشخصية من رمز، نالت الشخصية في العمل الأدبي قدرًا كبيرًا من الاهتمام والتركيز.

وليس من شكٍّ في أنّ القصة القصيرة جدّا معنية ، في الغالب " بتكنيك ايحائي يحافظ على توهجها من جهة ويقدم ذلك التوهج من جهة أخرى بكلمات قليلة بحيث إن لكل كلمة بوحها الخاص المنسجم بالوقت نفسه مع الكلمات الأخريات"7.

ومن الأقاصيص التي اكتنز الحدث فيها بفيض من الدلالات وبتنام بعيد عن الاستطالات في مجموعة (بائع الضحك): أقصوصة ((بقايا)) التي يحكي ظاهرها عن مريض مصاب بـ (الكنكرينا) والطبيب ومساعداه يحاولان استئصال المرض لئلّا يقتل المريض بانتشاره، وظاهر هدفهم من هذا الاستئصال هو إنجاح العملية وخدمة المريض وشفاؤه ،اما باطن المعنى المستوحى من هدف الشخصيات فقد عبر بأسلوب متهكم ساخر عن العبث بمصائر الناس والعبث بمهنة إنسانية والبحث عن الشهرة وليس عن إنقاذ حياة الاخرين ولو كلف ذلك القيام بجريمة وذلك بتتابع حدثي انتهى الامر فيه بالطبيب إلى نية قطع أنف المريض ورقبته، والطبيب ينادي:المنشار المنشار، وهذه ولاشك مبالغة وتهكم فني لان هذه الأجزاء مما لا ينالها القطع طبعا: "رد الطبيب دون اكتراث :المنشار..المنشار، تعالى صوت المنشار وهو يخترق رقبة المريض الممدد فصار بعد لحظات مثل كيس بطاطا ..دنوا من الرأس والأطراف ،كان الطبيب يتأمل البقع المنتشرة عليهما وقال بتهكم : لو أمضيت الليل كله! يجب أن تختفي ..يجب ان تنجح العملية"8.

وباستخفاف ومن دون مبالاة بحياة المريض يتحكم الطبيب بحياته ويمتد قطع الاطراف ،فمن الساق اليمنى إلى الساق اليسرى ثم إلى الذراع اليسرى وهكذا..وصولا إلى (الرقبة) التي ترمز إلى حياة المريض أو موته :

"قرر الطبيب قطع ساق المريض اليمنى..الممرضة الواقفة قرب سرير المريض صاحت بتعجب :البقع الزرق.. في الساق اليسرى ..دكتور.. يا إلهي صعدت إلى ذراعه اليمنى ،تفقدت الممرضة الرجل الممدد ناقص الجسد فنطقت بهمس كمغشي عليها:يا للهول الذراع اليسرى،كان المنشار أسرع من تراشق كلماتهم المكرورة.. ابتسم الطبيب ابتسامة ماكرة وأعلن انتصاره بينما جلس معاونوه يرتشفون الشاي مبتهجين"9.

ان هذه المبالغة لم تكن تراد لذاتها بل لتنبه إلى شيء باطنه النقد الذي اتخذ طابع السخرية والغرابة ليكون أقرب إلى التنبيه لواقع يجعل فيه هذا (القطع) بطولة عبرت عن تناقض في الهدف وافتعال الادوار الواجبة:

"نفضوا غبار العمل وتراشقوا بأحاديث البطولات في قطع الأوصال"10 ،

"قال الطبيب بأسى مفتعل..اللعنة على البقع الزرق"11

لقد مثل تتابع قطع الأعضاء وتحاور الشخصيات(الطبيب ومعاونيه)تتابعا مختزلا لأحداث هذه القصة القصيرة جدا في تعبيرها المبطن لفكرة النص.

و((أهل البلاد)) قصة قصيرة جدا يحكي ظاهرها عن بلاد لم يبق منها إلّا أرض خالية بسبب نار داهمت أهلها وأصابت كل شيء،أمّا باطن المعنى فهو وصف للخنوع والاستسلام وعدم المقاومة أو مواجهة الأخطار وضرورة تفاديها قبل تفاقمها لكي لا يتحول الأمر إلى ضياع ورماد كما حصل بأرض هذه البلاد: "البلاد ، تراب وأشجار مبعثرة وثمة جدول صغير يابس"12

تميزت هذه القصة القصيرة جدا بالعلة والمعلول ففي بداية حدثها كان الناس مثل نيام أو مثل صورة صامتة معلقة على جدار أو كانوا في شرود وفوضى وهو السبب المستنتج الموحى به الذي انتهى بهم إلى ما انتهوا إليه:

DOI:10.18018/URUK/020-13/982-998

"نظرت إلى صورة البلاد المعلقة على الحائط..بلاد فيها ناس وحجارة وطيور ..وضعت إصبعي على الناس فكان ما كان..الناس في شرود"13

وكان من بين هؤلاء الخانعين رجل واحد يصرخ يحاول أن يوقظ أهل البلاد من رقدتهم لكن دون جدوى ،لقد مثل صراخه من دون استجابة منهم ذروة الحدث الأقصوصي:

"كل الناس في فوضى وثمة رجل واحد ينتصف الشارع يصرخ..لم يلتفت أحد إلى الرجل المنتحب ،فلا صراخه ولا بستانه يجعلهم ينتبهون"14

انتهى الحال بأهل البلاد إلى نيران أحرقت كل شيء وأضاعته وهي النتيجة التي مثلت نهاية الحدث:

"النار تحرق كل شيء ..الرجل ممدد وسط الشارع والدوي يعصف بالناس.. الناس بين فار وطريح التراب..الرجل يذهب لوحده إلى جهة النار"15

إن اقتضاب الحدث في لفظة وتصاعده في لفظة يمثل تميزا للقصصية الدالة.

((سباحون)) يصف ظاهر المعنى في هذه الأقصوصة مشهدا مكررا لسباحين أشداء وجموع من الناس تصفق لهم معجبة بحركاتهم وباطنه يصف الحياة ومصير الأحياء الموقوت الذي ينتهي بانتهاء الأحياء أنفسهم ليأتي الدور على اخرين وهكذا ...،كما هو حال أولئك السباحين في شاطئ الحياة :

"..غاصوا يبحثون عن مفتولي العضلات المتوارين تحت الماء منذ أمس ، مر الوقت وساد الظلام والناس تنتظر"16

فالنهر رمز الحياة ،والسباحون هم الناس الذين يكافحون لنيل شرف الحياة بأعلى وأرفع شأن ، مثلت هذه الفكرة الحدث الأول:

فـ "السباحون يؤدون حركاتهم الأفعوانية والناس تصفق مبهورة ..السباحون يغوصون لانتزاع الإعجاب أكثر"17

إن اشتداد الحدث وتصاعده إلى القمة تمثل في حماسة الارتقاب :

"الناس تصفق بشدة"18

وما ان تنتهي الحياة بهؤلاء حتى يأتي الدور على غيرهم وهكذا فهذه هي الحياة نهر يبقى جاريا وبهذه الفكرة تكون نهاية الحدث الذي يرتبط بلفظ(اخرين)في النص:

"خيوط الظلمة تزحف ولا أثر للسباحين مفتولي العضلات..تفرق الحاضرون وهبط الليل تماما ..في الصباح كانت الجموع تصفق لآخرين ارتطموا كصخرة هائلة في الماء يؤدون حركات انتزعت الاعجاب والذهول"19

إن النهاية تكاد تكون مفتاحية تحيل إلى باب دلالي مبطن يرتبط دورانيا ببدايتها:

"السباحون يؤدون حركاتهم الأفعوانية والناس تصفق مبهورة.."20

((المهذرف))تحكي عن ثلاثة أشخاص يثرثرون ويمضون أوقاتهم الفارغة بلا شيء مهم حتى تأخذهم الأيام ويأتي أجلهم ، أما باطن معنى هذه القصة القصيرة جدا فيحكي عن قيمة الوقت،ولعل القاص كان متأثرا بمقولة (الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك) فهذه المقولة تشخص المعنى وتستنطقه بوساطة النهاية التي انتهى اليها أحدهم:

"استدرك قائلا :كيف أعرف أنّي ما زلت في المقدمة دائما :اجبته بضجر وأنا انهض منفعلا حاملا سكيني : حين يطعنك الاخرون"21

فالهذرفة وهي ثرثرة الكلام رمز لإضاعة الوقت بلا فائدة ولا اهتمام وعقارب الساعة رمز للزمن في مروره بنا:

"ظل صاحبي يهذرف بكلامه أمامنا .عقارب الساعة المتيبسة على الجدار الأقرع تتسارع ، الثرثرة تتواصل بغرور فاضح وينز بسؤاله صارما :كيف أعرف أنّي ما زلت في المقدمة ويطلق ضحكة مفتعلة بانت أسنانه الصفر كأنياب أفعى .الجالسون تململوا قليلا .المهذرف لم يأبه"22

في هذه القصة القصيرة جدا تركيز على مرور الزمن في تعارض مع الثرثرة التي تضيعه هباءً:

DOI:10.18018/URUK/020-13/982-998

"العقارب تتسارع نحو بطن الليل"23 ، "سخونة الهذرفة تتصاعد"24

كما أن في المعنى المستبطن إشارة إلى الهدر في الوقت حتى أن الموت الذي يعلن نهاية رحلة فارغة بلا محتوى يفني الانسان ويستلبه الخلود بعد موته:

"تثاءب أحدنا وسقط الاخر في سكون مريع"25 ،"فجأة صمت صاحبي وتشنج وجهه"26،"العقارب تتحرك وساعة أخرى انقضت لتضاف إلى الساعات الخمس الراحلة"27.

جعل القاص من المهذرفين مثالا لمضي الوقت دون أن يؤخذ له بقيمة زمنية في أداء عمل أو ذكر يخلد متتبعا الفعل الحدثي مع امتداد الهذرفة ومع تسارع عقارب الساعة،ويصل ذروة الحدث مع انتصاف الليل وتصاعد سخونة الهذرفة ثم ينتهي الحدث بالإشارة إلى رحيل الساعات من دون عودة وانقضاء ساعة تضاف إلى الساعات الراحلة ، إشارة إلى انتهاء رحلة عمر فارغة وتنبيه من دون فائدة تذكر أو ذكر يخلده.

((موت المؤلف))يحكي ظاهرها عن مؤلف لنصٍ مسرحي يرى في تمثيل نصّه خروجا عن حرفية تأليفه للموضوع فيعترض ، أما باطن المعنى فهو اشارة تشخيصية يستنطق بها نظرية نقدية هي نظرية(البنيوية)أو ما يسمى بـ (موت المؤلف) وفيها ينظر للنص نقديا بمعزل عن مؤلفه بحيث يحلل النصّ من دون الاخذ بما يحيط بالنصّ من المؤلف ونفسيته وبيئته والمناسبة التي قيل فيها النصّ ويعتمد فيه على التأويل واستكناه الإيحاء الدال ،و(موت المؤلف)رمز لهذه الفكرة النقدية واعتراض المؤلف رمز للتأويل والتدارس النقدي الذي قد يبتعد كثيرا عما يريده المؤلف وقد يقترب،وهذا الرمز مثل ذروة الحدث:

"نهض المؤلف مستنكرا ما يفعله الممثل.. صرخ محتجا بأعلى صوته: خرجتم عن نصّي، لم أكتب هذا الهراء! من أين جئتم بهذا التخريف"28

إن توجيه السؤال للمؤلف بـ (من أنت ؟) هو رمز استفهامي يستجلب الإيحاء لنظرية (موت المؤلف):

"رد عليه الممثل ببرود: من انت؟ اندهش المؤلف الغاضب وصاح بالجمهور: تلاعبوا بما كتبت لهم"29

لقد كان الحدث الأولي هو مشاهدة المؤلف لمسرحيته المعروضة على خشبة المسرح وتصفيق الناس وتحمسهم للحوار، أما نهاية الحدث فقد كان في غرابته ما يقربه للواقع وينبه على النظرية النقدية المشار إليها، فبعد ضرب المؤلف صفق الجمهور وفي تصفيقهم دلالة رمزية إلى الرضا بالتأويل الذي ينبعث من النصّ حتى وإن كان بعيد المعنى عن مقصد المؤلف:

"حضر الممثلون بهراواتهم فأشبعوا الرجل ضربا ..صرخ باكيا :لم أكتب هذا المشهد أبداً ، صفق الجمهور بحرارة وأسدلت الستارة وأنيرت القاعة"30

((خضرة الحرب))يحكي ظاهرها عن جندي يجد وردة قريبا من ساحة الحرب فيحرص على استصحابها معه إلى البيت في الإجازة ويرعاها كثيرا حتى تموت عند مغادرته إلى ساحة الحرب ثانية اما باطن المعنى فيحكي عن توابع الحروب التي تنال الأبرياء رامزا بالوردة لمعنى البراءة:

"لمحت على امتار وردة تنبت وحيدة في قارعة العصف اليومي تهزها الريح مرة وعصف الموت مرات"31

لقد استوطنت فكرة النص باطن المعنى وذلك في براءة الوردة وتبلورها مع شخصية الجندي ممتزجا بعنصر الحدث وصولا إلى الذروة حين يستهجن الجندي بسلوكه الحرب التي لا تأتي على مصير الأفراد إلا بالموت والدمار:

" أشطب يوما ليصير من الماضي المخيف وأصبح على موت جديد ،.. صاحبي يضحك رغم سطوة الموت.. وردة في حرب"32

ولذلك يقتلع الوردة ويأخذها إلى ملجئه ثم إلى حديقة بيته لعله بهذا ينجيها من الموت:"اقتلعتها من جذورها ،حفرت حول قطرها ووضعت ترابها في كيس نايلون صغير ..عدت كالمصعوق إلى ملجئي ..، حملتها مع أقرب اجازة دورية حميتها بكل دهائي حتى الوصول ،وضعتها في حديقة بيتي الصغيرة فكانت زاهية.. إنها تستحق التضحية"33

DOI:10.18018/URUK/020-13/982-998

تلك الوردة التي جاهد لإنقاذها هي رمز لأبرياء الحروب فلئن أنجاها من ساحة حرب لن يستطيع إنقاذها من الموت الذي تأتي به الحروب في البيوت الامنة فيقتل الأبرياء فيفجع برحيلهم الأهلين والأحبة والجيران :

"فوجئت بسقوطها ذابلة في الطين تفوح منها رائحة بارود قوية ما لبثت أن دخلت إلى الدار وانتشرت في فضاء الشارع والجيران"34

((فتاة القيثارة)) تحكي عن حشد من الناس ينقبون عن ضحايا قيل إنهم موقوفون تحت ساحة (تمثال القيثارة) في وسط المدينة، إذ كثر بعد أحداث 2003 في العراق اكتشاف المقابر الجماعية والسجون المظلمة المليئة بالضحايا الّا أن ما حصل في هذه القصة القصيرة جدا كان مجرد شائعة استغلت الواقع لخلط الأمر على الناس ، وباطن المعنى اشارة رمزية إلى ضرورة تحكيم العقل في تلقي الشائعات التي قد تبتعد كثيرا عن الواقع حتى كأن الأمر يصل ببعضهم ، أحيانًا، إلى أن يكذّب كذبة ثم يعمد إلى تصديقها، وفي المعنى إشارات كثيرة إلى صد الشائعات وإن الأمر كله هنا لم يكن إلا مجرد وهم ولغط كلام:

"حشدا موتورا هائجا ينقب عن أصوات متخيلة لم يسمعها أحد"35

"يا للمفارقة لا أحد يسمع شيئا يصدر من الأسفل .سنوات تمر والأقدام والعجلات تدوس مارقة على ساحة صغيرة تتوسطها فتاة القيثارة"36

"رعب المشهد ان كان حقيقيًا.. انه الكلام الذي جعل الحشد الموتور يهجم على فتاة القيثارة ويشبعها ركلا ظنا منهم انها تخبئ شيئا تحتها"37

ان ذروة باطن الحدث تمثلت في الخيبة من الحفر ونهايتها في النتيجة البائسة التي حطمت الصورة المشرقة للملكة السومرية وهي تمسك بقيثارة ونافورات الماء تنبثق من رأسها،إنها خيبة انتظار لما سيحدث بعد أن سدت الحفريات الطرق الأربعة التي تتفرع من ساحة القيثارة :

"حفروا ثغورا وانفاقا طيلة ساعات الفورة الهائجة في نفوسهم"38

"علت الدهشة وجوه الحفارين الذين بدؤوا ينكسون المعاول واجمين..بعد ثلاث ليالٍ.. مكان مسدود إلا من التراب الرطب وبقايا حديد التمثال المدفون"39

ان الحكمة التي تنبثق من النص تقوم على أهمية التبين والنظر قبل التعجل الذي أدى إلى تشويه معلم جمالي فضلا عن عرقلة طريق المارة.

((كلينت ايستوود))وتحكي عن مشهد مسرحي يكون البطل فيه ممثلا مريكيا شهيرا اسمه (كلينت) وينتهي المشهد بتصفيق الجمهور بعد أن انتصر الممثل بطل المسرحية على الشرير في سلسلة مغامرات، أما باطن المعنى المستوحى فيصف محورية شخصية (البطل) في أي نصّ أدبي سردي ، فالبطل هو الشخصية الرئيسة التي تتصدر محور الفكرة وتشد المتلقي إليها منذ أول النصّ وحتى اخره بما تمتلكه من قدرة في تسيير الحدث وكشف لفلسفة النصّ ودواخل الشخصيات بحيث تنال ما لا تناله الشخصيات الأخر ذوات الادوار الثانوية في النصّ، وتستحوذ عليه وهوما نجده ماثلا صريحا في هذا القول :

"قال لي الجالس بيميني: البطل لا يموت ! ولو ضرب بطلقة مدفع عيار 106"40

لقد تتالى الحدث مع تتابع المشهد المسرحي وهو يسير متحركا بحركات شخصية البطل:"صفق الجمهور لنجاة بطل الفيلم الذي استطاع بحيلة لم تخطر ببال أحد ،أن يدور من خلف الرجل الهائج ويطيح به أرضا وينتصر عليه "41 ، وهكذا حتى ينتهي المشهد وهو ينير بخصوصيته الرمزية منوها لشخصية البطل الرئيسة:

"بعد لحظات دوى تصفيق الواقفين وتعالى صفيرهم ..لأن كلينت ايستوود ربط الشرير بحبل وسحبه بحصانه مخذولا"42.

إن الابداع في قصصية هذه الأقاصيص تمثل في اقتضابها الحدثي الذي تمكن من إيجاز الأحداث في كلمة أو كلمات قليلة مع أن الحدث القصصي عادة يظهر من خلال مروره التفصيلي.

DOI:10.18018/URUK/020-13/982-998

ولعلّ مجموعة من أقاصيص بائع الضحك متمايزة في قصصيتها بعنصر(الشخصية) المروي به، ومتمثلة بمعان متخفية في تكثيف النصّ الموحى به في ظاهر اللفظ ،تنحو منحى دلاليا مرموزا به إلى جدلية استبطنتها شخصيات النصوص المختزلة على نحو :

((بائع الضحك)) التي تحكي في ظاهرها عن شخص يمتهن بيع أكياس منتفخة بالضحك ، أما باطن المعنى فهو خلاصة مفارقة وموازنة بين حالتين من السرور المفترض انبعاجه من ظاهر الضحك المُباع ، وبين الهم الباطن الذي يتبدى في سلوك شخصية البائع بل يختفي كلما اقترب إليه ظاهر خصيصة الضحك ، وذلك بتمظهر سردي توهم به هذه القصة القصيرة جدا حتى تفصح عن معناها المستبطن الخفي المناقض المستوحى من نهايتها،فإذا ما تباطأ ذلك البائع عن مبيعاته في يوم ماطر يعتصره فيه الألم ويفتقده به المارة ينهض هاربا إلى المقهى متسليا بالآهات المنبعثة من أغنية (أم كلثوم) موزعا ضحكات هستيرية غير صادقة فهو يبيع ما هو أحوج من الناس اليه ،تكثف المعنى برموز مطلعها في نسيج دلالي مختبئ يزاوج بين النصّ وعنوانه خاصة أن العنوان يبقى "عونا على فهم التركيب الأكثر غموضا وإبهاما من أجل الوصول إلى الدلالة الأشمل وهو في اعتلائه صهوة النصّ يسمح بنشر النور اللازم لتتبع الدلالات الحافة للنص"43 فعادة ما يجني بائع ما من بيعه للشيء ربحا وهو في حقيقته فقير للسعادة موجوع حزين إلا إنه يجني من بيعه هذا ومجاملاته ربحا يبادله به الناس رغم تعاسته المخبوءة فهو :

" يبيع أكياسا فارغة.. مملوء هو بنشوة سعادة غائبة يسمع أم كلثوم بدموع تلتمع حباتها فوق خده المترهل"44

لذلك نهض هذا البائع:"هاربا ليدلف إلى المقهى المهتز تحت اهات (أم كلثوم) فيواجهه الجالسون بضحكاتهم المخيفة فيسيح بخطواته نحو الشارع المبلل يعتصره ألم وخيبة"45

ومع كون البائع في حقيقته تعيسا الا أنه يحسن فن الملاطفة ومبادلة الاخرين بفرح مفتعل يبتاع به همومه ويربح به ما يجنبه خسارة التبرم والبكاء فحين : " يقبل أحد المارة عليه فيملأ له كيسا من الضحكات والنكات ويسأله إن كان محتاجا للبكاء انه بسعر بخس يبتسم الزبون ويمضي سعيدا ..بائع الضحك يجمع ما جناه ليشتري أكياسا أخرى لليوم القادم"46

يحمل الضحك هنا دلالة الضاحك الذي يبقي جرحه عن الناس مستورا على عكس الباكي،فضحكات البائع:

"تمكث داخل كيس شفاف لا يرى داخله شيئا سوى ما يدخله البائع من ضحكات مدوية"47

أما انتفاخ الأكياس وإحكام اغلاقها فهي صورة رمزية ساخرة ومفارقة للشخص الذي يكون مفرغا من الهموم منتفخا بالهواء الذي يفجره بالضحك ففي هذه المرة دنا منه بعض الأشخاص مثل كل مرة لكنه : " فوجئ بهم وهم يخرجون أكياسا من جيوبهم، ينفخونها حتى تكاد تنفجر فيملؤونها ضحكات مدوية ويربطون أفواهها بإحكام بخيوط رفيعة طويلة وينهالون بها عليه تحت صراخه المتقطع "48

بدت الشخصية السردية هي الأكثر بروزا وتتبعا لتقلبات البهجة والسلوك مع انبلاج المعنى المتخفي من طيات حقيقتها.

((حاشي منسم)) وتحكي عن شخص يتصفح في حاسوبه باحثا عن أفكار سبق أن كتبها فلم يجدها ولذلك يحاول استذكار مخزونها في الذاكرة أما باطن المعنى فيصف الذكريات السعيدة التي وان كان قد افتقدها مكتوبة على الورق غير أنها تبقى محفوظة في الذاكرة وتبقى بأجمل صورة إن كانت سعيدة:

"سبرت أغوار حكمتي يوم دخلت في جيب خانق باحثا عن مواد حاسوبي كنت قد أدرجت فيها سر سعادتي.. ندمت غير عاثر عليها بين عديد ما كتبته"49

الحاشية المنسمة المزينة هي رمز للذكريات السعيدة الجميلة التي عبر عنها بلفظ سر سعادتي ولذلك بقيت ذاكرته محتفظة بها على رغم تزاحم أحداث حياته:

DOI:10.18018/URUK/020-13/982-998

"فتحت ثغرة أخرى في جدار عقلي الغائص بين خزائن الكلمات ولكن بعنوان مختلف .حاشي منسم"50

تحتفظ الذاكرة بأمور مهمة مؤثرة تترك في النفس مواقع خاصة في حين تنسى غيرها وهذا ما اتصف به فكر الشخصية الفاعلة التي نهضت بهذه الفكرة فضلا عن الترميز للذكريات السعيدة على وجه الخصوص:

" استطيع الرجوع اليه رغم زحمة البحث وكهولة التفكير الغارق في النسيان وكثرة ما أخزنه يوميا"51

((نزهة الضغيب))تحكي هذه القصة القصيرة جدا، عن شخص يفر منه الأرنب هاربا ولم يحض منه إلا بصوت فراره،وباطن المعنى يحكي عن الإنسان قليل التجربة بالحياة إلى حد المبالغة الساخرة التي ترمي إلى نقد الشخصية المتشكلة بتكثيف دال:

"كانت الأصوات المسموعة في حياتي لا تتجاوز عدد أعضاء وجهي"52

من الغرابة أن الشخصية لم تشعر بلذة الإمساك بأرنب في حياتها على الرغم من بساطة هذا الامر وإمكانية القدرة عليه وهو ما قد يستطيعه حتى الاطفال ، بل الأغرب أن هذا الشخص ليس له القدرة على تمييز صوت الأرنب لأنه لم يرغابة في حياته وفي كل هذا ترميز إلى ضعف تجربته في الحياة ، وإن كانت تجربة الأرنب ليست هي معنية لذاتها ولكنها إشارة إلى تجارب إنسانية ضحلة ، من مثل قوله:

" لم أرغابة في حياتي كان صوت الأرنب قد أشعرني بالخجل أمام نفسي الواثبة لالتقاط كل ما هو جديد علي.. إنه أرنب يلوذ خلف الجدار المنهك لم أحظ بسعادة الإمساك به لأنه فر فزعا وضغيبه يملأ مكان اندهاشي"53

((تيتو))وتحكي عن صبي في المدرسة يعاقبه المدرس لإهماله حتى ينتهي به الحال إلى ترك تعليمه ،وبعد ثلاثين عاماً يلتقي به رفيقه ليجده يعمل في ورشة نجارة ، أما باطن المعنى فيصف الانتقالات السريعة المكثفة من عمر الشخصية بوساطة وصف أسباب الفشل بدءا بمعلم يذيقه ألوان الرعب والإهانة والقسوة ، وانتهاء باليتم وافتقاده الأب وسخرية الأعمام منه وإصغاره :

"دخل مدرس الرياضيات المتجهم قاعة الدرس فارتعش جسد الطالب الهزيل"54

"كان المدرس المتكرش يرسل سهام نظراته إلى المسكين الذي غرق في خوف وقلق واضحين.. تيتو.. اعد موضوع امس دون اخطاء"55

"امسك بقطعة الطبشور الأبيض مرتعشا.. لكن صفعة قوية على رأسه رمته صوب الحائط المجاور.. بكى"56

ارتعاش الطالب وخوفه وقلقه فضلا عن ضربه وبكائه مسبب طبيعي لانعدام شخصيته وفشله،وهذا هو الرمز الذي تجلى في تنامي الشخصية:

"تيتو ، أنت طالب فاشل ..فاشل دون أمل في إصلاحك 57"

أما اليتم وسخرية أعمامه وتصغير اسمه وتحقيره بـ (تيتو) بدلا من توفيق، فهي جزء اخر من مسببات فشله :

"لماذا اسمك تيتو؟ أعمامي هم من اسموني بعد وفاة ابي"58

الفشل الدراسي انتهى بالشخصية إلى ترك المدرسة والاتجاه نحو مهمة النجارة بعد أعوام :

"بعدها، تيتو لم يعد موجودا في المدرسة.. ثلاثون عاما لم أره ، ذات صدفة دخلت ورشة نجارة كبيرة ..كان بنظارة سميكة يضع قلم الرصاص فوق أذنه اليمنى "59

((الرفيع))وتحكي عن شخصية تقصد مكتبة لتبحث عن كتاب (الأدب الرفيع) لـ (علي الوردي) ، وهناك تتصفح عين الشخصية عناوين لكتب قيمة إلا أنها لا تملك المال الكافي لاقتنائها فضلا عن أن البائع لم يعبأ به وبذوقه في الكتب التي يبحث عنها ، وأخيرا يغادر المكتبة محروماً..

اما باطن المعنى فيرمز إلى اختلال في بعض موازين الحياة حين لا تحظى الشخصية بالاهتمام رغم فكرها الراقي وذلك لفقره واعتنائه بكتب قيمة كأسطورة الأدب الرفيع ،وككتاب (فيض الخاطر) لـ (أحمد أمين) ، هذه الشخصية التي انغمست بفكر العلماء وهي تفكر بموت معتبر كموتة الجاحظ بين الكتب لا تنال العناية الكافية

DOI:10.18018/URUK/020-13/982-998

، في حين ينال الاهتمام والتقدير شخصية مخنثة تميل إلى المجلات العارية :

"كنت اتمنى أن اقتني الكتاب منذ زمن.. لم أحصل عليه أبدا.. كان صاحب المكتبة البدين قد فتح ثلاثة أزرار من قميصه الأصفر وهو جالس خلف منضدة طويلة صفت عليها رزم الكتب يقرأ بمجلة على غلافها صورة فتاة نصف عارية.، سلمت ، لم يرد ، لم أساله عن علي الوردي خوفا من ثمنه فصرت اقرأ عناوين الكتب"60

تتبدى المقارنة الرمزية بين عدم الاكتراث به وبين العناية بغيره رغم الدونية التي يفترض أن تحظى بها شخصية المخنث وميوله وليست شخصيته:

"شعرت بأن الكتب ستسقط كلها فوقي وأموت كميتة الجاحظ ..دخل شاب نحيف يرتدي الجينز فنهض البدين خارجا ليجلس الشاب محله..، صمت الشاب بعد أن حدق بوجهي مستغربا وقال بصوت نصف أنثوي : هذا غلاف للدعاية فقط ..غادرت المكتبة مهزوما "61.

((وجه وزجاج))وتحكي عن شخصية تنظر في المرآة إلى قرص وجهها ،وعندما تلاحظ تجاعيد الشيخوخة وغياب الجمال تعمد إلى كسر المرآة كردة فعل ماقته..

أما باطن المعنى فيصف فعل الزمن في وجه الإنسان وسرعة انقلابه به اذ يأخذ بتقاسيم الوجه البهي إلى تجاويف وأخاديد ، والمرآة كفيلة بنشر مرارة هذه الحقيقة:

"لم يك هو ذاك الذي صال في كهوف الرغبة وفحولة التبجح.. وجه ليس كما عهده"62

ان التدقيق في تفاصيل الوجه بعد أن شوهه الزمن يمثل حقيقة رمزية إلى ضرورة اغتنام العمر قبل أن يسحبه الزمن من دون عودة:

"هو السائل عن كل تفاصيل وجه غاطس في شيء أشبه بوحل.. لم يكتف بما يراه.. بل راح ينظر إلى كل جزء منه بهوس"63

إن ضياع الجمال وكسر المرآة يمثل في دلالته الندم على ضياع شيء ثمين تبلورت الشخصية في تكثيف سلوكها الاقصوصي به:

"رفع يده متحسسا تقاطيعه.. لم يجدها.. لم يجد وجهه الذي تلاشى وتساقط قطعا مدماة متناثرة على الأرض"64

((عطر))تصف شخصية متأثرة برواية عطر لـ (باتريك زوسكيند)،تحاول الشخصية في فعلها الوصول إلى ما وصلت اليه الرواية وبطلها، وعندما تفشل تحاول القراءة مرة أخرى لتتعلم من الرواية ، أما باطن المعنى فيصف ظاهرة فنية نقدية متمثلة بـ (الصدق الفني)" والصدق الفني مرتبط أشد الارتباط بالقدرة على التأثير فيمن يقرؤون النصّ ، وفي حملهم على مشاركة شعور واحساس مُنشئ النصّ، فقبولنا لقضايا الأدب مرتبط بمدى الاستجابة العاطفية التي تثيرها فينا تلك القضايا،وهذه الاستجابة تحدث دون شك نتيجة معايشتنا للتجربة حتى تستحيل وكأنها واحدة من تجاربنا"65.

لقد تميزت شخصية هذه القصة القصيرة جدا رمزيا بهذه المزية النقدية :

"كلما ينتهي من قراءة رواية باتريك زوسكيند(العطر) يبادر إلى شم ملابسه وفراشه ووسادته وكتبه ويحرك أنفه يمينا ويسارا باحثا عن عطره المفقود "66

بل يصل إلى حد التأثر والتعايش ومحاولة التلبس بسلوك مشابه لسلوك الشخصية الورقية نتيجة لصدق العمل فنيا فهو يحاول أن يلفت نظر الاخرين إليه لعطره كما هو فعل الشخصية الورقية:

"قرر أن يسكب كل ما تبقى من القنينة الثمينة على ملابسه ، لم يلتفت إليه شخص ما "67

إن نجاح النص وتأثيره في المتلقي يجعل له وهجا دائما لمعاودة القراءة واكتشاف المزيد من التأويل،وهو الرمز المستوحى من هذا النص:

"عاد إلى (العطر) يقرأُها للمرة العشرين ليتعلم طريقة صنع العطر السحري لغروني العجيب "68

((تيمورلنك))تحكي عن مصور فوتغرافي يرى في منامه حلما مفاده أن تيمورلنك الشخصية التاريخية المعروفة يأمر بسجنه وبذبحه يوم الجمعة، ثم يعفو عنه

DOI:10.18018/URUK/020-13/982-998

ويصطحبه معه في غزوة له،ليصور الخراب والدمار والأسرى والنيران ثم يصطحبه معه في غزوة أخرى ، وهناك يموت تيمورلنك فيفرح المصور بتلك الصور الثمينة التي بقيت بحوزته إلا أن حفيد تيمورلنك صار يلاحقه طالبا تلك الصور حتى يوقع به..،بعدها يستيقظ المصور وينظر إلى التقويم ليجد أنهم على مطلع يوم الجمعة وأن كامرته قد اختفت..

ان باطن المعنى يمثل الجرأة التي كانت لعين كامرة تلك الشخصية ، التي أوقعته في مهالك وعرضته لأخطار وهو ينقل الحقيقة بصدق وأمانة:

"كدت أذبح ثمنا لالتقاطها"69

بل يمكن أن يفقد كامرته ويُعاقب بحرمانه منها جزاء لتحريه الدقة والموضوعية:

"استيقظت مذعورا ،عند ارتفاع النهار باحثا عن كامرتي التي اختفت"70

ان هذه الشخصية مثلت مزجا للقديم بالحديث في تقنع ترميزي تاريخي يخرج عن المألوف ولذلك تبلورت بهيئة حلم لأن الحلم عادة لا يخضع لحدود المنطق ، هذا وإن البداية كانت جاذبة وقد خدمت عموم القصة :

" حلمت ذات ليلة ، بأني التقطت صورة لتيمورلنك وهو يستبيح بغداد ..وعندما رآني أمر بسجني ..لأن الأمراء من امثاله لا يُصورون "71

ولأن للبداية هذه الخصوصية فإن لقفلتها أهمية أخرى تنبع من تحقيقها الإدهاشي والتحرك الذي يفتح أبواب التأويل من ختامها:

"استيقظت مذعورا عند ارتفاع النهار باحثا عن كاميرتي التي اختفت فطلت عيناي على تقويم الحائط فكان يوم الجمعة من الأسبوع الجديد"72

إن تكرار يوم (الجمعة) لست مرات في هذه القصة القصيرة جدا ، منذ أول الحلم حتى بعد استيقاظ الشخصية مثل ارتباط البداية بالقفلة على نحو تدويري ابتدأ بـ (حلمت)وانتهى بـ (استيقظت) ، وارتباطه هذا منشعب من أهمية خاصة لدى الشخصية فلعل وعيها الباطن انشغل بمعرفة في أي يوم هو كان من الأسبوع لمغزى أو لحدث خاص أُريد التنبيه إليه : " أمر بسجني في سرداب وذبحي في يوم الجمعة عصرا "73 ، " في يوم الجمعة جاءه الخبر بأن الوقت قد حان لغزو سيواس والأناضول "74 ، " بقيت في سرداب مظلم انتظر الذبح يوم الجمعة مع أني لا أعرف اليوم الذي سجنت فيه"75،...

من الملاحظ أن أكثر القضايا جوهرية خصها بيوم الجمعة :السجن ،الذبح ،الغزو.. مما جعل الشخصية تكتسب مداليل جديدة تشد المتلقي إليها شدا.

القسم الثاني : التكثيف المرموز

التكثيف يحمل معنى الاختصار الغني بالدلالة ، وهو علامة مهمة في بنية القصة القصيرة جدا، بسبب قصرها وابتعادها عن الجزيئيات في بنية الأسلوب وفي اختيار الفكرة ، وما هذا إلا للمحافظة على توهجها وتشويقها فالتكثيف هو " إمكانية اللغة في سبك بعض التركيبات في معاني معادلة باستعمال تورية أو تعريف كلمة لتقليص مفهومها ،وتمثل مطاطية الخطاب الأدبي في إطار معادلة سيميائية بين وحدات الخطاب في أبعاده المختلفة "76 ، ويستفيد ركن التكثيف من أنسنة الجماد ، ومن استحضار الحيوان وإعطائه بعض الصفات الإنسانية ،بحيث يخرج به عن المألوف ويجعله مألوفا لينقل عبره بطريقة فنية موحية وطريفة ،ووسيلته إلى هذا (الرمز) لأنه أداة من أدوات التكثيف ، فالتكثيف " يؤدي إلى بناء متماسك يصير حذف الكلمة فيه مشكلة ويقود فيما لو أحسن استعماله إلى إيقاع لاهث سريع يثير كثيرا من الإعجاب بالنص القصصي"77 .

ومع أن كل أقاصيص المجموعة انمازت بالتكثيف لكن التقسيم أخذ بالحسبان ما اختزل منها وفاض بالدلالة إلى حد ظهر فيه هذا الركن ظهوراً أكثر من ظهور غيره فيها ، ومن ذلك :

((فأس)) وتصف في خمسة أسطر ورقية حطاب قوي يصيب شجرة فتهتز وتقع.. أما ما يستوحى فيها من باطن المعنى، فهو وصف لتناقض بين إفراغ جهتين : قوة

DOI:10.18018/URUK/020-13/982-998

شديدة إزاء ضعف شديد حتى كان الحطاب رمز الرجل في قوته الذكورية والشجرة رمز المرأة في رقتها الأنثوية :

"انها قوة حطاب يمتحن فحولته، سقطت الشجرة صريعة وهي تحرك الهواء بأوراقها المرفرفة "78

تمايز المعنى هنا بالتشخيص التكثيفي أي بأنسنة الشجرة واستنطاقها مما جعل الرمز مميزا فيها ، فالشجرة تتألم إذا ما اشتد بها الضرب ،وتتمايل مع قوته ، ولها أنفاس موجوعة قبل موتها وكأنها تشعر بالإصابة فقد : " كانت الشجرة الجريحة ،تتمايل بأغصانها وأوراقها على وقع ضربات فأس حطاب قوي، يوجه ضرباته فتهتز بفعل قوة لم تعرفها الشجرة في حياتها "79 ، مما يجعلها:

" ترسل نسمة عليلة نحو الحطاب المنتعش بموتها"80 .

لقد اخذت الشجرة صفات انسانية عززت الرمز في الإشارة إلى ضعفها إزاء قوة الحطاب ، فلها صفة التنفس والحركة وكلاهما وهنٌ وضعف بإزاء قوة فأس الحطاب ، وهي تتمايل كلما أوجعها الضرب وهي تهتز جريحة إزاء قوة فأسه ، لقد جعل لها انفاسا معتلة تئِن إزاء أنفاس الحطاب الفرحة .

((خنجر مسموم)) تصف صراعا وتهديدا بين اثنين هائجين كالثيران غضبا وكلاهما يحمل خنجرا،اما باطن المعنى فوصف للشر الذي يعود على صاحبه وعلى خصمه بالويل والموت كالسم في مفعوله، فكل من الهائجين : " يمسك بخنجره متبخترا :قال الأول: سأميتك بخدش من خنجري هذا ! رد الثاني : وإن مت سأخدشك بنصل خنجري هذا لكي تموت أيضا "81

فالعداوة تجر إلى عداوة ، والشر يجر إلى شر وموت وهلاك ، فمن لم يصبه الخنجر فسيصيبه النصل الذي يغطيه ، لقد تمكن القاص من تمثيل فكرة معنى المعنى المرموز بها دلاليا من دون مباشرة بتفوق ركن التكثيف فنيا وفي أربعة أسطر أقصوصية .

((الطائر)) تصف طائرا في مدينة يألفها ويحلق فوق بيوتاتها كل صباح، وتدريجيا تقل جولاته فيها.. فحين أصابت الحرب الناس وبيوت المدينة ، سقط الطائر..

اما باطن المعنى فمثل فكرة الحروب التي تنال الأبرياء حتى العصافير في أعشاشها، فالطائر: " كل صباح ..مزهوا يطير فوق البنايات العالية والبيوت القديمة وفي ذلك الزقاق الذي يتوسط الحي المزدحم .. الطائر يحط على بناية ما يلبث ان ينتقل إلى أخرى ..يسمع ضحكات وأحاديث وأحزانا"82

تحركت هذه القصة القصيرة جدا بتحرك الطائر واستحضرت الحيوان ليكون الرمز فيها حيا ، فالطائر يسمع ويدرك ويحزن ويموت من وحشة فقدان أهل الحي وضحكاتهم ، وبتصاعد غبار معدات الحرب يبدأ الحي بفقدان اهله ،وفقدان ضحكاتهم فقد : " تصاعد زعيق الجرافات والمعدات الصفر.. ضجيجها يصم الآذان ..ظل الغبار يتعالى.. عاد إلى شجرته ساهيا حزينا لا يعلم ما يدور.. لم يعد يسمع شيئا ..لم يعد يتلقف سرا أو ضحكة طائشة.. كان رجل يضع خوذة واقية يؤشر باصبعه نحو المعدات المتحركة"83

وهكذا حتى تنال هذه الحروب الأبرياء ومنهم ذلك الطائر الذي : " حاول أن يرتفع قليلا متحاشيا ضجيج ورائحة المكان .. لكنه ارتعش متألما وسقط على الاسفلت الساخن "84

تترأس المعنى هنا شخصية الحيوان، في محورية استبطنت فكرة ،قوامها استهجان الحروب التي تأتي على دمار الإنسانية وتفجع المدن بالأبرياء مرمزا للبراءة بالطائر ، وهذا إبداع إيحائي إذ " تبدو قيمة التعبير الأساسية في إبداع المعنى ، وفي الإيحاء به ، وعدم المباشرة ، وفي تميزه بالتعبيرية المختزلة ، واقتناص لازم المعنى بالاستجابة مع عناصره،وإعمال الذهن لفهم المركب التعبيري الذي يعبر عن المعنى في صورة لغوية مختزلة "85 .

((حفرة)) تحكي عن حصان يقطع على المارة الطريق وقد تسمر في مكانه، وعلى الرغم من الضرب الموجع فإنه لا يهتز ولا يتحرك عن مكانه حتى حفروا تحته حفرة ليتخلصوا منه ..

أما باطن المعنى المستوحى فيصف الصمود والإصرار في المواجهة تحت أي ظرف في المواقف الصعبة ، فعلى

DOI:10.18018/URUK/020-13/982-998

الرغم من قسوة سوط صاحب الحصان وغلظة عصاه فضلا عن المتزاحمين ترجلوا عن عرباتهم ومركباتهم فان الحيوان متسمر لم يتحرك : " أمسك كل واحد منهم بشيء وانهالوا عليه بحملة دامية على ظهره.. بطنه رقبته ..أرجله لم يتحرك الساعات تمضي وهم يتناوبون بجولات الضرب.. ساح الدم من كل جسده "86.

وحين خسروا في مواجهة صموده لجؤوا إلى الاحتيال بحيلة :

"قوائم الحصان الخلفية سقطت في الهوة ..بعد ساعة سقط الحصان كله بالحفرة فانهالوا عليه بالتراب"87

مثلت أنسنة شخصية الحيوان محورا في إظهار فكرة استبطنتها هذه القصة القصيرة جدا تعبيرا عن الحصان في رمزيته للقوة والصمود وعن مواجهة الصعاب بنفس طويل وتحدٍ .

((كتاب)) تحكي عن قارئ يتصفح كتاباً على ضوء خافت، أما باطن المعنى المستوحى فيستنطق المثل المشهور: (العلم نور والجهل ظلام) ، ففي بداية قراءته كان يتصفح الكتاب على ضوء باهت في ليل مدلهم وفي كوخ بباب خشبي متهرئ :

"الكتاب المفتوح باهت بفعل الضوء الأصفر الخافت .الغرفة تغط وسط الليل الضوء المتهالك بالكاد يطرد الظلمة الواقفة عند الباب الخشبي المتهرئ "88 ولكن ما ان يتم القارئ كتابه متنورا بضوء علمه حتى يتحول هو ذاته إلى نور يستغني به عن أي ضوء : " الكتاب ينهي صفحاته تحت الضوء الخافت فيما نهض القارئ الوحيد يطفئ الضوء ويقلب صفحات كتابه بهدوء"89

مثلت فكرة النور المستغني به لذاته تجسيدا لفكرة مركزة في حادثة اختلطت بشخصية فحركتها وأحيت كينونتها الرمزية بتكثيف سياقي لم يجاوز الثمانية أسطر أقصوصية .

((حصان هائج)) تحكي عن حصان كان يرعب الناس حتى إذا علق بالوحل تركه الجميع من دون مساعدة وزال الخوف عن قلوبهم.. أما باطن المعنى المستوحى فيحكي عن الاغترار بالقوة وتوظيفها لترويع الاخرين، لكن ذلك الاغترار لن يدوم وكل شيء له نهاية فإذا ما ذهبت تلك القوة أو أصيب الإنسان بداهية أو بلاء سقط دون أن يعينه الاخرون الذين كانوا يرزحون تحت وطأة أذاه وبطشه و(الحصان) رمز الفتوة والقوة :

"يعدو هائجا في الشارع المزدحم وسط سماء ملبدة بغيوم راعدة.. الناس ينظرون بهلع.. أحيانا يصطدم الحصان بهم فملأ الخوف قلوبهم وهم يبحثون عن مكان يلوذون به امنين"90

أما المطر والوحل فهما رمزان للعقبات التي تنزل عقابا أو ابتلاء ،والخير يأتي بالخير على الاخر والشر يعود بالشر على صاحبه ، فلم يجد الحصان من يعينه جزاءً باعتدائه على الاخرين :

"سقط المطر عنيفا ..كان هطوله مرعبا والحصان وحده يركض متجها إلى الأمام لا يحيد ..صباحا كان الحصان عالقا في الوحل الكثيف وسط الشارع فيما كان الناس يركضون إلى الأمام كأنهم حصان هائج"91 .

لقد تمكن القاص من أنسنة الشخصية الحيوانية في موازنة وتقمص رمزي لطباع الإنسان بطباع الحيوان فالحصان فكرة مستبطنة تحركت بها هذه القصة القصيرة جدا.

((سيف)) ظاهرها وصفا مكثفا لسيف بقبضة مصنوعة من قرن حيوان بري في يد قوية تقطع رأسا، وباطن المعنى يوحي بوصف قوة حيوانية في الذبح من دون مسوّغ منطقي عادل أو عقلائي حكيم ،فحين هوى السيف على الرقبة المستسلمة في خنوع، طار السيف وبقيت اليد تمسك بالقبضة القرنية بحثوا عنه فلم يجدوه عندها قرئ البيان التالي:

"على الجميع مغادرة المقصلة لحين العثور على السيف المفقود ومتابعة الحكم"92

ولكي يجعل القاص من هذا القتل صفة غير إنسانية جعل للقبضة وصفا حيوانيا :

"طار السيف وبقيت اليد تمسك بالقبضة القرنية"93

فضلا عن وصف قوة قطع الرقبة من دون رحمة بل بوحشية تجعل السيف لشدة الضرب يلتمع بالفضاء

DOI:10.18018/URUK/020-13/982-998

بعد قطعه الرؤوس ليمثل بهذا رمزا يستهجن ويستقبح الفعل : " وعندما هوى ساقطا على الرقبة المستسلمة في خنوع طار السيف وبقيت اليد تمسك بالقبضة القرنية"94

((رمح)) يصف خيمة كانت تنتصب على رمح، يجتمع في داخلها جماعة يتداولون أمرا، وباطن المعنى يوحي بالاشارة إلى وحدة الكلمة التي تجعل من الوحدة قوة ومن الاختلاف ضعفاً : "اجتمعوا داخل خيمة ترتكز على رمح"95

إن الاختلاف والتخاصم الذي يؤدي إلى الفشل والتشتت وضياع أمرهم مثل حدث الذروة: " وبعد نوبة صراخ عنيفة وقع الرمح على المنضدة فغطت الخيمة رؤوسهم وساد صمت موحش"96

كانت نتيجة فكرة الاختلاف في انهيار الخيمة نهاية رمزية في ما لم يتعدّ أربعة أسطر مكثفة دلاليا في هذه القصة القصيرة جدا.

((سيقان)) وتصف بذرة تستطيل منتصبة في نموها ،أما باطن المعنى فيصف العزيمة والإرادة القوية التي تصل بصاحبها إلى أعالي السماء : " البذرة النابتة في جوف التراب.. تمددت واستطالت وانتفضت مندفعة نحو الأعلى.. الساق الهائجة اندفعت بصرامة فلامست السحب"97

وهذا الارتقاء بطبيعة الحال يجتذب الأنظار ويجعل صاحبه عرضة للمنافسة من لدن الاخرين كما حصل للنبتة والسيقان المجاورة لها رمزيا في تكثيف لم يجاوز أربعة أسطر دلالية:

"سيقان المكان المجاورة تمايلت بعنف في أماكنها تحاول الصعود.. كما النبتة"98

((الطيور)) تصف شجرة يحتطبها حطابون وتقف فوقها طيور ،وهكذا الحال حتى بقيت الشجرة واقفة على جزء صغير ملتصق بالأرض.. أما باطن المعنى فيصف الثقة بالنفس التي تجعل للإنسان قوة يواجه بها كل شيء من دون خوف فالطيور لم ترهبها فؤوس الحطابين وتمايل الشجرة التي كادت تقع فهي تكتسب شجاعتها من ثقة عالية بالنفس تحلق بها في الفضاء:

"تتمايل والطيور تقف واثقة لا مذعورة"99

بل ازدادت ثقة الطيور وشجاعتها حتى أرهبت الحطابين أنفسهم في نهاية الحدث الأقصوصي بفعل الثقة المتعالية بالنفس:

"الطيور تهبط وتقف على رؤوس المحتطبين الذين راحوا يتمايلون مذعورين"100

وهذه مبالغة رمزية تمثل الثقة بالنفس إلى حد أن الطيور ترهب الحطاب بدل أن يحدث العكس.

((سرير الافعى))تحكي عن عابث يتلصص على أجساد النساء من سطوح البيوت، أما باطن المعنى فيصف الفوضى التي تنتهي بالإنسان إلى العقوبة أو إلى من يوقعه بجريرة ذنوبه يوما :

"اللعب على الحبل الممدود بين الزقاقين ،كان من أهم ما اقترفه من اثام في حياته ، لأنه كان يختلس النظر إلى الأجساد المثيرة المشبعة برائحة فرش أسرة السطوح في صباحات مفعمة بفجر متأهب"101

فإضاعة العمر بالإثم ثمرة فاسدة لابد من أن يعود سمها القاتل بالندم عاجلا أم آجلا وإن التلاعب باعراض الناس والمكر والتلصص لابد أن تنتهي بمتسلط أو منتقم عقوبة وجزاء ، فكما يدين يدان ، وهذا هو المغزى الرمزي في التكثيف الموحي : " كان يسابق عمره لا يريد مغادرة صباه المكتنز.. لكنه كمن لنفسه وهو يتسلق أحد السطوح ليرتمي على سرير يلفه عطر غريب لجسد مغطى برداء مثير بعد دقائق، عزلوا جلده عن جسمه في حملة ضرب لم تشهدها البيوت وأودع سجنا أكبر من عمره 102"

((كارمن)) تصف رجلا يستمع إلى أنغام عبر اسطوانة موسيقية ويتلذذ بعوالم قصتها حتى تتوقف الاسطوانة وتأتيه زوجته بمطالبها، اما باطن المعنى فيرمز إلى الحياة الزوجية بين ما تمثله من مسؤوليات (طلبات الزوجة)وبين الحاجة الغريزية إلى الغرام والحب مرموزا اليه بالفاتنة (كارمن) التي كان يستمع إلى قصتها عبر

DOI:10.18018/URUK/020-13/982-998

الأغنية واللحن المطرب : " ينفث دخان سيجارته مستمعا متلذذا بكارمن التي سحرته قصتها قبل أنغامها.. غجرية جميلة متعالية توقع الرجال في حبائلها "103 وحين يفتقد هذه الاجواء العاطفية مع زوجته يأوي إلى البدائل : " تدور الاسطوانة وتدور معها تخيلاته في رسم وجه كارمن الساحر المفتونة بأنوثتها"104

انه يفتقد الغرام في بيته بل لا يحظ من الزوجة إلا بالمطالب وحاجات البيت ولذلك يلجأ إلى التعويض والتخيل وهذا هو الرمز التكثيفي الدال عبر (الاسطوانة الموسيقية):

"توقفت الاسطوانة ..انتهى دورانها وتوقف مذعورا على طرقات الباب.. كانت زوجته تحمل قائمة طلبات البيت التي لاتنتهي.. وضع الورقة فوق الاسطوانة المتوقفة وراح يدور في الغرفة متألما فضاعت صرخات زوجته بمطالبها منتشيا بأغواءات (كارمن) الفاتنة المقتولة بخنجر عشيقها المخدوع"105

((شجر وتماثيل)) تصف مجموعة من الناس ينتهي أمرهم إلى التشبيه بفعل تماثيل تحل محل الأشجار التي تسقط وتتمدد على الأرض، أما باطن المعنى ففي تكثيفه الإيحائي اشارة إلى أن الناس حين لا يغيرون ما يجري حولهم ويستسلمون لجري الرياح في حياتهم يتحول وصفهم إلى جثث هامدة لا خير فيها ،أو وصفهم إلى أي شيء لا قيمة له : " السكون المريع أحال الشارع المصطفة على جانبيه أشجار ظليلة ، إلى مكان تقلب فيها الريح نفايات تتناثر في أرجائه "106

بل الشجر يمكن ان يتمايز على هذا الصنف من الناس ، فقد ينقلع من مكانه على الرغم من عمق جذوره ، وهذا التمايز يقوم بجامع المقارنة بين الحركة والسكون في ما لم يجاوز ثمانية أسطر سياقية : " فجأة كسر السكون دويا هائلا فقد سقطت الأشجار وتمددت على الأرض.. بعد ساعة عاد السكون المريع للشارع الذي وقف الناس فيه مكان الشجر كجذوع ميتة لا حراك فيها"107

((ذئاب))تحكي عن ذئاب تعوي ثم تقتحم البيوت الامنة فتهيم الناس في البراري، أما باطن المعنى فيجعل من الظلم عاكساً يبادل ادوار الناس ويقحمهم في دياجي التيه : " الذئاب تقتحم البيوت بالعواء المدوي المرعب.. العواء يدخل إلى كل زوايا البيوت الخائفة الناس تفتح الأبواب لتخرج مدهوشة تغمغم بكلمات اختلطت مع البكاء والصراخ وعواء القطيع الغاضب "108

إن الذئاب رمز للمكر والتوحش الذي يجر إلى ظلم الناس ،فالذئاب التي مكانها البراري استوطنت مقتحمة البيوت وهجّرت الناس إلى التيه والضلال في أراضٍ قاحلة ، وذلك التبادل المكاني رمز للمعنى المقصود في تكثيف دلالي : " دخلت الذئاب إلى البيوت الآمنة فيما ملأت الناس البراري المظلمة هائمين على وجوههم "109

((سكين)) تحكي أحداثها المكثفة عن امرأة عجوز يقتحم بيتها الفقير لصّ فتأخذ بسكين المطبخ للدفاع عن نفسها ،أما باطن المعنى فبوساطة توسّلات العجوز بإرجاع القليل الذي أخذه من بيتها وفي ثلاثة أسطر ورقية مثل سخرية رمزية من القدر الذي جعلها بحال لا تملك معه غير سكين مطبخ ،عمد اللص لاستلابها منها: " فزعت العجوز وهي تمسك مرتعشة بسكين المطبخ ..غادر وبيده السكين تحت وابل توسّلات العجوز التي ترجوه أن يعيدها إليها "110

إن توسّلات العجوز بإرجاع السكين، هي مبالغة في التصوير، ولكنها مبالغة لا تراد لذاتها إنما لتلفت الانتباه إلى الفقر المدقع الذي تعيشه العجوز.

((بدين)) تحكي عن متسابق بدين ينتهي أمره إلى الفشل ،أما باطن المعنى فيصف الهمة العالية التي تجعل من المستحيل أمرا ممكنا ، فالبدين يذرع أرضية الساحة بركضه ، على الرغم من وزنه الثقيل ، مرموزا لوقوف الساحة بركضه الثقيل : " الساحة واقفة والبدين يركض 111"

لقد اراد القاص أن ينوه إلى قوتين متصارعتين هما الهمة العالية التي يتأمل بها الفوز ،وقوة المستحيل بسبب بدانته وضعف حركته، وقد جعل ذلك التنويه بوقوف الساحة وهو أمر عقلائي وحقيقة ، لكن إظهاره بوصفه حدثاً يوهم بخروجه عن المألوف ، فحين يصاب الإنسان

DOI:10.18018/URUK/020-13/982-998

في عزيمته وقوة إرادته فإنه حتما سينهار فشلا فها هو : " البدين المندهش برك وانتحب "112

وعند الفشل إذا ما استرد الانسان ارادته ، فإنه سيبقى مصرّا على أنه ليس ثمة شيء مستحيل ، وليس ثمة شيء غير ممكن التحقق، فالفرص تبقى متاحة مع المحاولة والعزم:"الساحة تركض والبدين في وسطها "113

إن التضاد في وصف الساحة بالركض والوقوف إشارة إلى مدلول ينبعث عن دال يقارن بين حالتين يلفتان النظر ويُستشفان من النصّ .

إن هذه القصة القصيرة جدا باقتضاب ألفاظها قدّمت فكرة إيحائية أشبه ما تكون بالنصيحة المستبطنة في النصّ ففي مجموعة قليلة من الأفعال تنامت احداث : (يحاول الاستدارة ، يركض يريد الوصول..)، ثم تصل الأحداث ذروتها حين تشتد همته فيعبر القاص مجازا عن حركة الساحة بالبدين :

"الساحة تركض للوصول إلى خط الانطلاق"114

ثم ينتهي إلى الفشل حين تنفذ همته فيبرك وسط الساحة:

"مستلقيا ينظر إلى السماء فاغرا فاه غارقا بدموعه"115.

الخاتمة

لقد توصل البحث إلى اكتناز نصوص مجموعة (بائع الضحك)لـ (ابراهيم سبتي) بفيض من الدلالات من خلال ركني القصصية والتكثيف وهما الاكثر وضوحاً في المجموعة .

إن القصة القصيرة جدا تنماز بفكرة مقتضبة ذات مغزى وإيحاء وأسلوب مركز، ولذلك يتفوق مبدعها بقدرة فنية فائقة وهذا ما لمحناه في مجموعة القاص ابراهيم ، إذ كان لكل أقصوصة معنى ظاهر معلن تسير الأحداث وتتحرك الشخصية في إطاره وآخر مستبطن حرص البحث على تقصّي وجوهه ودلالاته .

لقد انمازت أقاصيص المجموعة بالقصصية فبعضها انماز بشخصية فاعلة تشد المتلقي إليها شدا بفعل يثير الاهتمام ويبعث على التفكير في سر سلوكها ، وأخرى بحدث مركز وغريب وقد يخرج عن المألوف في حبكته ، كما في شخصية توفيق التي تتعرض للفشل والخوف في قصة (تيتو) ، أو في حدث قطع أطراف المريض في قصة (بقايا) وهو حدث لا يخلو من الغرابة الدالة...

كما انمازت أقاصيص المجموعة بالتكثيف أي بإيجاز مختصر لكلمات قليلة ولكنها ذات معانٍ دلالية غزيرة ، فكثير من أقاصيص المجموعة لم تجاوز الخمسة أسطر أو الثمانية الّا انها تألقت وأبلغت المعنى المراد بابتعادها عن التجزيء والتفصيل في الحوار والوصف ،وذلك باعتمادها تقنيات منها الرمز والانسنة واستحضار الحيوان ،كما في أنسنة الطائر والحصان...

لقد تمكن القاص من خلال سبك اللغة والإيحاء بين ظاهر المعنى وباطنه من جعلها قصصاً قصيرة جدا ذات دلالات متعددة وغنية.

الهوامش

1-المذاهب الأدبية ، د.وليد قصاب:101 .

2-يُنظر:المغيب والمعلن ، د.نادية غازي العزاوي :54 .

3- يُنظر:معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،د.سعيد علوش:181 .

* قاص عراقي تولد 1960 من الناصرية جنوب العراق ، ترجمت بعض قصصه إلى اللغات الانكليزية والألمانية اعدت بعض قصصه للإذاعة والتلفزيون فاز في مسابقة القصة القصيرة في العراق عام 1992 صدر له : الغياب العالي (قصص) 2001 ، ما قالته الضواري في حداد الانس (قصص)2002 ، نخلة الغريب (رواية) 2003 .

4- المصطلح السردي ، جيرالد برنس : 19 .

5- ينُظر، نظرية الدراما ، سنيشينا يانوثا ترجمة : نور الدين فارس : 285 .

6- مفاهيم سردية ، تزفيطان تودوروف ، ترجمة عبد الرحمن مزيان : 74 .

7- يُنظر:القصة القصيرة جدا ، د.احمد جاسم الحسين : 45 .

8- بائع الضحك ، ابراهيم سبتي : 41 .

9- المصدر نفسه : 39-40 .

10- المصدر نفسه : 40 .

11- المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

12-المصدر نفسه:47.

13- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .

14- المصدر نفسه : 47-48 .

DOI:10.18018/URUK/020-13/982-998

15- المصدر نفسه : 48 .
16-المصدر نفسه:75.
17- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
18- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
19- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
20- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
21- المصدر نفسه : 82.
22- المصدر نفسه : 81 .
23- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
24- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
25- المصدر نفسه : 81-82.
26- المصدر نفسه : 82.
27-المصدر نفسه:الصفحة نفسها.
28- المصدر نفسه : 96 .
29- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
30- المصدر نفسه : 97 .
31- المصدر نفسه : 98 .
32- المصدر نفسه : 98-99 .
33- المصدر نفسه : 99 .
34- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
35-المصدر نفسه:29.
36- المصدر نفسه:الصفحة نفسها.
37- المصدر نفسه:30.
38- المصدر نفسه : الصفحة نفسها.
39- المصدر نفسه :31 .
40- المصدر نفسه : 60 .
41- المصدر نفسه :59 .
42- المصدر نفسه : 60 .
43- ينُظر:علاقة الحضور والغياب ، د.سمير الخليل : 106 ـ 105.
44- بائع الضحك : 21 .
45- المصدر نفسه : 22 .
46- المصدر نفسه : 21 .
47- المصدر نفسه : 22 .
48- المصدر نفسه : الصفحة نفسها.
49- المصدر نفسه : 85 .
50- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
51-المصدر نفسه:الصفحة نفسها.
52-المصدر نفسه:86.
53-المصدر نفسه:الصفحة نفسها.
54- المصدر نفسه : 23.
55- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
56- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
57- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
58- المصدر نفسه : 24 .
59- المصدر نفسه : 24-25 .
60- المصدر نفسه : 26-27 .
61- المصدر نفسه : 27-28 .
62- المصدر نفسه : 89 .
63- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
64- المصدر نفسه : 90 .
65- يُنظر:الصدق الفني في الشعر العربي ، د.عبد الهادي نيشان : 267 .
66- بائع الضحك : 94 .
67- المصدر نفسه : 94-95 .
68- المصدر نفسه : 95 .
69- المصدر نفسه : 105 .
70- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
71- المصدر نفسه : 103 .
72- المصدر نفسه : 105 .
73- المصدر نفسه : 103 .
74- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
75- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
76- يُنظر: معجم المصطلحات : 187 .
77- القصة القصيرة جدا : 53 .
78- بائع الضحك : 44 .
79- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
80- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
81- المصدر نفسه : 46 .
82- المصدر نفسه : 49.
83- المصدر نفسه : 50 .
84- المصدر نفسه : 51 .
85- يُنظر: ابداع الدلالة في الشعر الجاهلي ، د.محمد العبد : 107-108 .
86- بائع الضحك : 73 .
87- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
88- المصدر نفسه : 84 .
89- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
90- المصدر نفسه : 91 .
91- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
92- المصدر نفسه : 42 .
93- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
94- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .

DOI:10.18018/URUK/020-13/982-998

95- المصدر نفسه : 45 .
96- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
97- المصدر نفسه : 57 .
98- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
99- المصدر نفسه : 58 .
100- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
101- المصدر نفسه : 32 .
102- المصدر نفسه : 32-33 .
103- المصدر نفسه : 61 .
104- المصدر نفسه : 62 .
105- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
106- المصدر نفسه : 78 .
107- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
108- المصدر نفسه : 79 .
109- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
110- المصدر نفسه : 100 .
111- المصدر نفسه : 38 .
112- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
113- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
114- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
115- المصدر نفسه : الصفحة نفسها .

مصادر البحث ومراجعه

- ابداع الدلالة في الشعر الجاهلي(مدخل لغوي اسلوبي)، د.محمد العبد، مكتبة الاداب ، القاهرة ، ط2 ،2007 .
- بائع الضحك، ابراهيم سبتي، دار ميزوبوتاميا، بغداد، ط1 ، 2012 .
- الصدق الفني في الشعر العربي حتى نهاية القرن السابع الهجري، د.عبدالهادي خضير نيشان ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد،ط1 ،2007 .
- علاقات الحضور والغياب في شعرية النص الأدبي(مقاربات نقدية)، د.سمير الخليل ، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1 ، 2008 .
- القصة القصيرة جدا(مقاربة تحليلية)، د.احمد جاسم الحسين، دار التكوين ، دمشق ، 2010 .
- المذاهب الأدبية الغربية(رؤية فكرية وفنية)، د.وليد قصاب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 ، 2005 .
- المصطلح السردي ، جيرالد برنس ترجمة عابد خزندار واخرون ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1 ،2003.
- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د.سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، ط1، 1985.
- المغيب والمعلن(قراءات معاصرة في نصوص تراثية)، د.نادية غازي العزاوي ، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1 ،2002 .
- مفاهيم سردية ، تزفيطان تودوروف، ترجمة:عبد الرحمن مزيان ، منشورات الاختلاف، ط1، 2005.
- نظرية الدراما، سنيشينا يانوثا، ترجمة نور الدين فارس ، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، ط1 ، 2009 .

Abstract

The research dealt with the texts of the group (Laughter seller) by (Ibrahim Sebti) by investigating the two narrative pillars and the most clear condensation in that group among the pillars of the very short story. Then the research tried to delve into the significance of these two pillars in what the texts had accumulated, so the composition was semantic, suggestive and symbolic, which showed the narrator's ability and mastery of this literary art, and the spread of the characteristic of suspense which attracts the reader. Because he always thought about the suggestion of the meaning and the multiplicity of the meaning. The semantic story extracted a focus on the character at one time or another at the event, while we found harnessing various mechanisms for intensification, including humanization, animal evocation and interrogation of the signifier.